[316] ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم، ولكن ليبلوهم أيهم أحسن عملا، فيكون الثواب جزاءا والعقاب بواءا. بيان: قال في النهاية: الجراحات بواء أي سواء في القصاص، ومنه حديث علي عليه السلام: والعقاب بواء ; وأصل البوء: اللزوم. 12 - ل: أبي، عن الحميري، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله: لولا ثلاث في ابن آدم ما طأطأ رأسه شئ: (1) المرض، والفقر، والموت، وكلهم فيه وإنه معهم لو ثاب. " ج 1 ص 55 " 13 - ج: وروي أنه اتصل بأمير المؤمنين عليه السلام أن قوما من أصحابه خاضوا في التعديل والتجوير، (2) فخرج حتى صعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ! إن ا تبارك وتعالى لما خلق خلقه أراد أن يكونوا على آداب رفيعة، وأخلاق شريفة، فعلم أنهم لم يكونوا كذلك إلا بأن يعرفهم مالهم وما عليهم، والتعريف لا يكون إلا بالامر والنهي، والامر والنهي لا يجتمعان إلا بالوعد والوعيد، والوعد لا يكون إلا بالترغيب، والوعيد لا يكون إلا بالترهيب، والترغيب لا يكون إلا بما تشتهيه أنفسهم وتلذه أعينهم، والترهيب لا يكون إلا بضد ذلك، ثم خلقهم في داره وأراهم طرفا (3) من اللذات ليستدلوا به على ما ورائهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، ألا وهي الجنة ; وأراهم طرفا من الآلام ليستدلوا به على ما ورائهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذة، ألا وهي النار ; فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها، وسرورها ممزوجا بكدرها وغمومها. _____ (1) طأطأ الرأس: خفضه، أي لولا ثلاث في ابن آدم ما تواضع ولا خضع، وكان يتكبر و يعجب بنفسه. (2) في المصدر: والتجريح. م (3) الطرف بفتح الطاء والراء: طائفة من الشئ.

_____